كالمشرق والمغرب مهما قربت من احدهما بعدت عن الاخرى فان من لا
يعلم حقارة الدنيا وكدورتها وانصرام ما يصفوا منها فحكمه حكم البهايم في
الدنيا كون سلب عقولهم فان المشاهدة والتجربة ترشد الى ذلك فكيف يليق
بالعلماء من لا عقل له ومن لا يعلم عظم امر الاخرة ودوامها فهو كافر مسلوب
الايمان فكيف يكون من الحلماء من لا ايمان له ولا زاد له ولا فكر له في امور الاخرة
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ٭ وفيه قيل

اذا لم تداوي علة النفس بالتقى ٭ فانت عليها بالنجاة بخيل ٭
وكم من تقي يامر الناس بالتقى ٭ طبيب يداوي الناس وهو عليل ٭

آه ثم آه اين من جمع الاموال بعضها فوق بعض ٭ وتصرف بشهواته في
طول المنى والعرض ٭ ونسي الحساب يوم السوال والعرض ٭ ولم يبالي
بتضييع الواجب والفرض ٭ اما انتقل من قصره الى بطن الارض ٭ خلا
والله بقبيحه وحسنه ٭ وانتبه في قبره بعد وسنه ٭ فما نفعته
الافاقة في ايام الفاقة ٭ ولا افادة التيقظ ٭ وقد انقضى وقت التحفظ ٭
سلك سلفنا دارا لا يستطيعون الى الدنيا رجعا ٭ ولا يملكون لانفسهم
ضرا ولا نفعا ٭ اوحشت والله منهم المجالس المنيرة ٭ ومحيت
من وجوههم المحاسن الغزيرة ٭ وفاضت على فراقهم المدامع الغزيرة ٭
واعتاضوا خشونة الثرى عن الفرش الوثيرة ٭ ونسيهم تحت التراب
من كانت عينه بهم قريرة ٭ وانفردوا في ديار الاغتراب على كثرة
الاهل والعشيرة ٭ وهذه حالكم ايها المقصرون فشمروا ٭ وهذا
مالكم ايها الغافلون فاعتبروا ٭ واستبدلوا بالاتراب التراب ٭
وواجهوا اليم الحساب والعتاب ٭ وندموا على ما فعلوا في خلاف الصواب ٭
وتقطعت بينهم الوصل والاسباب ٭ فاعتبروا يا اولي الالباب ٭

وانشدوا

سل الاجداث عن صور بلينا ٭ وعن خلق نعمن وصرن طينا ٭
وعن ملك تعزز بالاماني ٭ وكان يظن انه سيعيش حينا ٭
لقد انت القبور على حزين ٭ ابا ها ان يفك له رهينا ٭
هي الدنيا تفرق كل جمع ٭ وان الف القرين بها القرينا ٭
ولا يدوم بها خليل ٭ ولا مسرور الا امسى بها حزينا ٭

مجلس في ذكر فيه فضل طلب الولد وفضل التزويج ه

٣٣

فصل الحمد لله ذي الحكمة التي لا يعرف ساحلها ٭ والنعمة التي لا يعرف
ماهلها ٭ والرحمة التي لا يخلف املها ٭ الذي نطقت بربوبيته اواخر
الامور واوايلها ٭ واطرقت لهيبته الملوك وقبايلها ٭ رافع السموات
السبع بغير عماد وماسكها ٭ وباسط الارضين كالفراش وممهدها ٭
ومنشي الخلايق من تراب واليه معادها ٭ نحمده على مزيد زيادة الحمد
وسابقها ٭ ونشكره على رحمة فاز بالادراك راجيها وسايلها ٭ ونشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة يطلع بها من السعود افلها ٭
وننتبه بها من الرقدة غافلها ٭ ونشهد ان سيدنا وسندنا وحبيبنا
ونبينا وشفيعنا محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله ارسله ومصابيح الشيطان قد نصبت
حبايلها ٭ واوابد الطغيان قد وثبت صوايلها ٭ وجيوش البهتان
قد طلعت صواهلها ٭ فنهض صلى الله عليه وسلم يقاوي القبايل ويقاتلها ٭
ويبارز العشاير ويناضلها ٭ صلى الله عليه وعلى اله ما اتصلت بالرواجب
اناملها ٭ ودخلت على الاشياء عواملها ٭ وهللت الملايكة في مواكب
منازلها ٭ وسلم وشرف وكرم وعظم ٭ قال الله سبحانه وتعالى
والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم واقاموا الصلوة وانفقوا مما رزقناهم
سرا وعلانية ويدرون بالحسنة السيئة اوليك لهم عقبى الدار
جنات عدن يدخلونها ومن صلح من اباءهم وازواجهم وذرياتهم والملايكة
يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار ه
قوله سبحانه جل وعلا الذين صبروا اي على طاعة قال ابن عباس صبروا على قضاء
الله وامره وقال عطاء صبروا على المصايب والنوايب وقيل صبروا عن الشهوات
في الدنيا وعلموا انهم ينالون بها مقام لا فناء له ولا زوال وقيل صبروا عن
المعاصي اي تركوا ابتغاء وجه ربهم طلبوا تعظيمه سبحانه ان يخالفوه واقاموا

Copyright © King Saud University